٢ ـ كتاب الامتاع والمؤانسة

الجزء الثانى

للأب أنستاس مارى الكرملى

٣ — أوهام علم الحيوان

جاء فى حاشية ص ٣١ : « الأفلاء جمع فِلو بكسر الفاء . وهو المهر الذى لم يبلغ الفِطَام » . والمشهور فى لغة العراقيين ، وهو كذلك فى اللغة الفصحى : أن الفلو : المهر إذا فطم ، أو بلغ السنة .

وورد فى نص تلك الصفحة وفى نحو آخر سطر منها : كما أن الأفعي تأخذ السمّ من « الأصِلَّة » وضبطت الأصِلَّة بهمزة القطع ، وكسر الصاد ، وشد اللام ، وفى الآخر هاء . وهو لفظ لا وجود له فى لغتنا الفصحى ، ولعلّ الناشرَيْن توهما أن الأصلة جمع الصِلّ بكسر فشد اللام . قلنا : هذا لا يمكن أن يكون عقلاً ، ولا نقلاً ؛ أما أنه لا يكون عقلاً ، فلأن الأفعى لا تأخذ سمها من عدة أصلال ، بل من صِل واحد . وأما أنهُ لا يكون نقلاً ، فلأن صِلاًّ لا تجمع على أصِلَّة ـ كأهِلَّة ـ إنما تجمع على أصلال . وأما الأصلة هنا فزنتها قصبة ؛ وهى حية صغيرة ، أو عظيمة ، قيل : تهلك بنفخها . وهى فى نظرنا تعريب « باصلة » اليونانية ومعناها ملكة الحيات ؛ وحذفت الباء من أولها ظناً أن الباء زائدة للجرّ . ولهذا قال التوحيدى : كما أن الأفعى ـ وهى كل حية سامة ـ تأخذ السم من الأصلة . كأنه يقول : تأخذ سمها من الأفعى الملكة ، كما أن الوالى ، أو العامل ، يأخذ سطوته وقوته من الملك أو السلطان ، وحذفت الباء كما حذفت من فاندلس Vanddales فقالوا : أندلس

وفسر الكودن ، الوارد فى ص ٥٩ بقول الناشرين فى الحاشية : الكودن « البغل » قلنا : هذا من باب التوسع لا من باب التحقق ، وإلا فالكودن ـ على ما فى ديوان الشارح ـ الفرس الهجين ، والبغل ، والبرذون الروى ، إلا أن المسعودى استعملها لهذا الحيوان الهجين المتولد من الحصان والأتان ، وهذا ما يجب أن نعرفه وندقق النظر فى تحقيقه ، لأننا أصبحنا فى عصر نحتاج إلى هذا التمييز .

وقيل فى ص ١٠٤ : « إن العلماء بطبائع الحيوان ذكروا أن الفيلة لا تتولد إلا فى جزائر البحار الجنوبية » اهـ وكان يحسن بالناشرين أن يقولا : وقد ثبت اليوم أن الفيلة تكون فى بلاد الهند ، من غير أن يحصرا القول بقولهما : فى جزائر البحار الجنوبية لأنها تكون فى أفريقية .

وقال المؤلف فى ص ١٤ أيضاً : والزرافة لا تكون إلا فى بلاد الحبشة . قلنا : والذى أجمع عليه العلماء بطبائع الحيوان أنها تكون فى فلوات أفريقية وصحاريها .

وقال المذكور فى تلك الصحيفة عينها : « والسمور وغزال المسك لا يكونان إلا فى الصحارى الشرقية الشمالية »

قلنا وكان يحسن أن يعلق فى الحاشية ما يصحح هذه القالة . فالسمور يُرى فى شمالىّ أوربة ، وآسية ، ويعيش فى كتشكة والاسكة . وغزال المسك يعيش فى جبال آسية الشرقية ، ويوجد منه فى الصين ، والتُبَّت ، وبنغال ، وديار التَتَر ، والتُنكينَ كما ذكره علماء الحيوان

وقال أيضاً فى تلك الصفحة : « والعقاب والنعام لا تفرخ إلا فى البرارى والقفار والفلوات » . وجاء فى الحاشية : « فى ب التى نقلت عنها هذه الزيادة وحدها : « والعطاف » ، ولعل صوابه ما أثبتنا (أى العقاب) إذ لم نجد العطاف فيما راجعناه من كتب الحيوان . وفى كتاب « حياة الحيوان » : إن من أنواع العقاب ما يأوى إلى الصحارى » اهـ

قلنا : « لا يمكن » أن يكون الصواب ما أثبته الناشران ، فلو فرضنا أن بعض أنواع العقاب يأوى إلى الصحارى ، فمن المحال أن يفرخ فيها ، لأن العقاب لا تفرخ إلا فى أعالى الجبال وشواهق الهضاب . والتوحيدى يوجه النظر إلى أن هذا الطائر الذى يذكر اسمه يتخذ أخوصَه فى البرارى والقفار والفلوات ، ولا يكون إلا لنوع من القطا وهو النَطاط ، بالنين المعجمة والواحدة غطاطة . وفى نسخة من حياة الحيوان : يرى العَطاط بعين مهملة وفتحها كالغطاط بالمعجمة

وقال المؤلف فى تلك الصفحة أيضاً : « والوطواط والطيطوى وأمثالها فى الطير لا تفرخ إلا على سواحل البحار وشطوط الأنهار والبطائح والآجام » اهـ

قلنا من معانى الوطواط : الخفاش لضرب من خطاطيف الجبال . وكل منهما لا يفرخ على سواحل البحار ولا على شطوط

١٩٠٤

الأنهار ولا على سواطئ البطائح والآجام . فيجب أن نأتي باسم طائر يشبه لفظ الوطواط ويعيش في المواطن المذكورة وهذا الطائر يسمى اليوم في أنحاء البطائح في العراق البيبط أي Vandilus

وتلفظ البيبط بكسر الباءين ومن الغريب أن هذا اللفظ معروف بهذا الضبط في فلسطين على ما صرّح به القانوني تدسترام في ص٤٠٢ من كتابه . وذكره أيضاً دنبي Dombay وكذلك دوماس Doumas وذكره شربونو بصورة بيبيط بياء زائدة قبل الآخر . وسماه الدكتور حنا ابقاريوس بوطيط وغناج في ص٥٨٨ من معجمه الطبعة الثالثة . وسماه الكبتن ه . ف . س امرى في معجمه الإنكليزي العربي في ص ٢٠٤ هدهد (كذا) . وسماه الأب بلو اليسوعي في معجمه الكبير الفرنسي العربي : طائر طويل الرجلين (كذا) . وفي معجم الدكتور سعادة الإنكليزي العربي : تباح وطاتويت وفي معجم ج . ج . مارسيل الفرنسي العربي : بيبط بكسر الباء الأول وفتح الثالث

قلنا والأصل هو بيبط مشتق من البط لأنه مغرم بالطين والتردد إليه ، وسكناه الآجام والمستنقعات وهو يبطبط فيها : أي يدخل منقاره فيها وفي أوحالها وأطيانها ، ويبحث فيها عن طعامه من دود وحشرات مسمعاً صوتاً يحكي : بط بط بط ، ومنه اسم البط أيضاً واسم هذا البيبط . وأما أبو طيط وبوطيط في لغة هوام بعض الشاميين فهو من تصحيف البيبط . ونحن لا نشك في أن الطيبط هو اللفظ الذي كان معروفاً في أنحاء البطائح منذ عهد العباسيين ، وهو أيضاً اللفظ الذي عرفه التوحيدي

وجاء ذكر الذر في حاشية ص ١٠٥ عند قول الناشرين : الذر النمل الأحمر الصغير . قلنا ونحن العراقيين نعرف الذر إلى يومنا هذا ونريد به صغار النمل بغض النظر عن لونه ؛ وهو بهذا المعنى ورد في كلام اللغويين والبلغاء والكتاب الحذاق والأدباء البصراء .

وقيل في ص ١٠٨ : « وكذلك الثُك فإنه (طل) يقع على نبات مخصوص ينعقد عليه » قلنا : والمشهور أن الثُ ، ليس طلاً بل هو صمغ ، أو راتينج ، أو كما يقول علماء العرب : لثيّ يسيل من بعض الأشجار في الهند كالتّين الهندي ، والتّين الدّيّن ، والعوسج البُستاني ، ونظائرها ، ويخرج بعد أن تجرحه أنثى حشرة نصفية الجناح اسمها الحبة اللكية coccus lacca فإذا تحن هذا اللثى ، تبيض فيه الهامة وتفرخ .

وفي تلك الصفحة عينها : « وكذلك الدُرُّ فإنه طل يرسخ في أصداف نوع من الحيوان البحري ، ثم يغلظ ويجمد وينعقد فيه » . — والمشهور اليوم عند المحققين أن الدرة إفراز يحدث أثر خدش تحدثه دُوَيْدَة ، أو هي حبة رمل تقع في صَدَفَة حيوان هلامي فتنحبس فيها ، فتتحول درة ، وليست بطلٍّ ، ولا بندًى كما كان يظنه الأقدمون . فيجب أن تصحح آراء الأقدمين بعد تحقيق العلماء العصريين لها ولا تبقى على حالتها الأولى

وفسر الناشران قول التوحيدي في حاشية ص ١٦٤ « ينكز » بقولهما : من النكز : وهو لسع الحية بأنفها ، ومعلوم اليوم أن الأفعى لا تنكز بأنفها كما هو رأي الأقدمين ، وإنما تنكز بناب في أعلى مقدم فمها ؛ أما إذا أريد بالأنف هذه الناب ، فالتعبير صحيح ، وإلا فيجب أن يعدل عنه إلى ما يوافق تقدم العلم وتحقيقات المتخصصين فيه

ومما يتعلق بعلم الحيوان ، وبتعبير أصح ، بعلم المواليد ما جاء بخصوص الماس . فقد ورد في ص ١٠٩ : « ويقال : لا يوجد الماس إلا في معدن الذهب في بلد من ناحية المشرق » — قلنا : إنه يوجد في رمال الذهب في الهند ، والبرازيل والأورال ، فكان يجب أن تزاد هذه الكلمات .

(بغداد) **الأب أنستاس ماري الكرملي**
من أعضاء مجمع فؤاد الأول للغة العربية

حكم في الجنحة رقم ٥٢٧ سنة ١٩٤٢ عسكرية المنيا بجلسة ٢٠ مايو سنة ١٩٤٢ بتغريم عبد النبي عبيد بغال ٢٠٠ قرش لبيعه ذرة بأكثر من التسعيرة

حكم في الجنحة رقم ١٩٢ سنة ١٩٤٢ عسكرية المنيا بجلسة ٢٠ مايو سنة ١٩٤٢ بتغريم المتهم محمد محمد عبد الوهاب الجزار ٥ جنيه لبيعه لحماً بأكثر من التسعيرة

حكم بجلسة ٢٠ مايو سنة ١٩٤٢ في القضية ٤٣٢ سنة ١٩٤٢ عسكرية المنيا بحبس يوسف متاس جادالله من نسال ثلاثة شهور مع الشغل لبيعه ذرة بأكثر من التسعيرة